فهذه خمسةٌ صار المجموع ثلاثةَ عشرَ مصدراً وزاد الجوهريّ شَنَاء كسحاب فصار أَربعةَ عشرَ بذلك قال شيخنا : واستقصى ذلك أَبو القاسم ابن القطّاع في تصريفه فإنّه قال في آخره : وأَكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أَربعة عشر مصدراً نحو شَنِئْت شَنْأً وأَوصل مصادره إلى أربعة عشر وقَدَرَ ولَقِيَ ووَرَدَ وهَلَكَ وتَمّ ومَكَثَ وغابَ ولا تاسع لها وأَوصل الصفاقسي مصادر شَنِئَ إلى خمسة عشر وهذا أَكثر ما حُفِظ وقُرِئَ بهما أَي شَنَآن بالتحريك والتسكين قوله تعالى " ولا يَجْرِمَنّكُمْ شَنآنُ قَوْمٍ " فمن سكّن فقد يكون مصدراً ويكون صفةً كسكْران أَي مُبْغِضُ قوم قال : وهو شاذّ في اللفظ لأنّه لم يَجيءْ شيء من المصادر عليه ومن حرّكَ فإنّما هو شاذ في المعنى لأنّ فَعَلان إِنّما هو بناء ما كانَ معناه الحَركةَ والاضطراب كالضّرَبان والخَفَقان .

وقال سيبويه : الفَعَلان بالتحريك مصدرُ ما يدلّ على الحركة كجَوَلان ولا يكون لفعلٍ متعدٍّ فيشِذّ فيه من وجْهَيْنِ لأنّه متعدٍّ ولعدم دلالته على الحركة قال شيخنا : فإن قيل إنّ في الغضبِ غَليانَ القلبِ واضطرابه فلذا ورد مصدره كما نقله الخفاجيّ وسُلّم . قلت : لا مُلازمة بين البُغْضِ والغَضَب إذْ قد يُبْغِض الإنسان شخصاً وينطَوِي على شَنَآنِه من غير غضبٍ كما لا يخفى انتهى . وفي التهذيب : الشّنَآنُ مصدرٌ على فَعَلانٍ كالنّزَوانِ والضّرَبانِ . وقرأَ عاصمٌ شَنْآن بإسكان النون وهذا يكون اسماً كأَنّه قال : ولا يَجْرِمَنّكُمْ بَغيضُ قومٍ قال أَبو بكر : وقد أَنكر هذا رجلٌ من البصرة يُعرف بأَبي حاتم السّجستانيّ معه تَعَدٍّ شديدٌ وإقدامٌ على الطّعْنِ في السّلَف قال فحكَيْتُ ذلك لأحمدَ بن يحيى فقال : هذا من ضِيقِ عَطَنه وقلّة معرِفتِه أَمَا سمعَ قول ذو الرّمّة : .

فأُقْسِمُ لا أَدْري أَجَوْلانُ عَبْرَةٍ ... تَجودُ بها العَيْنَانِ أَحْرَى أَمِ الصّبْرُ